نواف مسعود ١/٧/١٩٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

- تأبين -

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا
وأشهد أن لا إله إلا الله معين الصابرين ومثيب المحتسبين والصلاة
والسلام على أشرف المرسلين » وبعد :

فقد قال الله سبحانه وتعالى : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال
والأنفس والثمرات وبشر الصابرين . » وبعد :

فلقد أبى قدر الله إلا أن يبلغ صبر التربية والتعليم غاية
قاصية وهي تودع رجلاً من أعز رجالها وفقيداً غالياً من ذوي الهمم
العالية .. في ظروف غاية في الدقة والحساسية ... إنه امتحان قاسٍ
وصعبٌ هزّ المشاعر وأذاب القلوب .. فاللهم لا رادّ لقضائك ولا
معقّب لحكمك جعلت الموت نحو الحياة .. وجعلت لكل حياة أجلاً .

: لقد عزّ علينا غياب أبي مسعود ، بل إنه مجرد
النعي المفاجئ قد أفجعنا وهزنا من الأعماق فبكيناه ولن ننساه ...
هل ننسى الأخوة ؟ هل ننسى الزمالة ؟ هل ننسى إشراقة الشباب فيه ؟ هل
ننسى بُعد النظرة وصواب الفكرة ؟

أيها الجثمان الطاهر المسجّى :

لقد كنتَ رجلَ واجبٍ عشتَ مؤدياً واجبك .. وإلى جانبك طلائع
الجيل الجديد ... لقد ظهرت في أفق هذه الحياة كما يظهر الشهاب المنقضّ
في جنح الظلام ما إن يلتمع حتى ينطفئ ، إنه في سرعته الخاطفة وهو شعلة
إضاءة الليل يستنفد حياته وحرارته في انطلاقه وحركته ... هكذا
كنتَ يا أبا مسعود .. أذبت شبابك وحرقت أعصابك وسكبت عرقك
لتؤدي واجبك وتربي جيلك حتى تحولت بعدها فجأة إلى رفات هامد
تجللك السكينة الأبدية وتحوط بك القلوب المحبة الندية ...

لقد كان الوضوح هو الموقف المحبوب في حياتك . حتى إذا بلغت قمة الواجب
في أحلك الظروف نازعك المرض فاختارك الله ...

إن عزاءنا جميعاً أنك ربيت رجالاً وأجيالاً وعزاؤنا أن كل واحد منا ينتظر
دوره في سفر الخلود لأنه لا مكان للخلود في هذا الوجود .. وإن دعاءنا أن يلهمنا
الله جميعاً وأن يلهم آلك وذويك الصبر الجميل على ألم وحشة فراقك ..
ودعاء الجميع أن يسبغ عليك الله واسع رحمته ويسكنك فسيح جنته
أبا مسعود : بينما يعز علينا الوداع نقول إلى اللقاء في مستقر رحمة رب السماء "وإنا لله وإنا إليه راجعون"
يا أيتها النفس المطمئنة ..